والفتاة عن العبد والامة وفي الحديث ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي ان اردن تحصنا اي تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لان الاكراه لا يتصور الا عند ارادة التحصن فاما اذا لم ترد المراة التحصن فانها بغي الطبع طوعا وكلمة ان واياتها على اذا ابدان بان الباغيات كن يفعلن ذلك برغبة وطواعية منهن وان ما وجد من معافة وسيكة من خبر الشاذ النادر ولان الكلام ورد على سبب وهو الذي ذكر في سبب نزول الاية فخرج النهي على صورة صفة السبب وان لم تكن شرطا فيه وقال الحسين ابن الفضل في الاية تقديم وتاخير تقديرها وانكحوا الايامى منكم ان اردن تحصنا ولا تكرهوهن فتيانكم على البغاء لتبتغوا عرض الحياة الدنيا اي تطلبوا من اموال الدنيا بكسبهن واولادهن ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور اي لهن رحيم بهن وكان الحسن اذا قرا هذه الاية قال لهن والله لهن اي لا للمكره الا اذا تاب فان قيل ان المكرهة غير اثمة فلا حاجة الى المغفرة اجيب بان الزنا لا يباح بالاكراه فهي اثمة لكن لا حد عليها للاكراه وما ذكر تعالى في هذه السورة هذه الاحكام وصف القرآن بصفات ثلاث احدها قوله تعالى ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات اي الايات التي بينت الاحكام والحدود وشانها ان كما تعالى ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي قصة عايشة رضي الله تعالى عنها فانها كقصة يوسف ومريم عليهما السلام ثانيها قوله تعالى وموعظة للمتقين اي ما وعظ به في قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وقوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الى اخره وفي قوله تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمثله الى اخره وخصه وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها واختلف في معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض فقال ابن عباس الله هادي اهل السموات والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون وبهدايته من حيرة الضلالة يبصرون وقال الضحاك منور السموات والارض فقال نور السما بالملايكة ونور الارض بالانبيا وقال مجاهد مدبر الامور في السموات والارض وقال ابن بن كعب والحسن وابو العالية مزين السموات والارض زين السما بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بالانبيا والعلما والمومنين ويقال بالنبات والاشجار وقيل معناه الاضاء كلها منه كما يقال فلان رحمة اي منه الرحمة وقد ذكر مثل هذا اللفظ على طريق المدح كما قال القايل

اذا سار عبد الله من مرو ليلة

في هذه السورة واوضحت فيها الاحكام والحدود وقرا ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بكسر الياء الثانية منه والباقون بفتحها لانها واضحات بصدقها الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة من بين بمعنى تبين او لانها بينت الاحكام والحدود ثانيها قوله تعالى ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي قصة عايشة رضي الله تعالى عنها فانها كقصة يوسف ومريم عليهما السلام ثالثها قوله تعالى وموعظة للمتقين اي ما وعظ به في قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وقوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الى اخره وفي قوله تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمثله الى اخره وخصه وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها واختلف في معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض فقال ابن عباس الله هادي اهل السموات والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون وبهدايته من حيرة الضلالة يبصرون وقال الضحاك منور السموات والارض فقال نور السما بالملايكة ونور الارض بالانبيا وقال مجاهد مدبر الامور في السموات والارض وقال ابن بن كعب والحسن وابو العالية مزين السموات والارض زين السما بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بالانبيا والعلما والمومنين ويقال بالنبات والاشجار وقيل معناه الاضاء كلها منه كما يقال فلان رحمة اي منه الرحمة وقد ذكر مثل هذا اللفظ على طريق المدح كما قال القايل

اذا سار عبد الله من مرو ليلة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)